ضدها على أساس المعرفة الواضحة وليس على أساس الاماني » . ومن جهة ثانية اعترف هركابي ، ان لدى الفلسطينيين خلال السنوات الاخيرة تمييزا بين الاستراتيجية السياسية والتكتيك ، وبين الاهداف وبين وسائل تحقيقها . ويرى هركابي ، ان الفلسطينيين يدركون انه طالما ان موقفهم هو تصفية اسرائيل ، فان وضع اسرائيل جيد ، عندما ترفض التفاوض مع الذين يريدون تصفيتها . وهو يرى ان الفلسطينيين قد تبنوا موقفا جديدا ليتمكنوا بواسطته من سلب اسرائيل هذه الميزة . ويتضمن هذا الموقف حسب هركابي ، التمسك بالقضاء على اسرائيل ، الى جانب الهمسات التكتيكية ، في آذان الاجانب ، انهم سيكونون مستعدين للاعتراف باسرائيل والاكتفاء بما هو اقل من تصفية اسرائيل . ولكنه يعتبر الميثاق الفلسطيني هو الموقف الاستراتيجي ، وان الهمسات تمثل روح لحل وسط تكتيكي (ملحق معاريف ٢٨/٢/ ١٩٧٥) . وكان قد ذكر في احد المقالات ان هناك انعداما للحنكة السياسية عند الفلسطينيين ، مما يؤكد تخبط وتناقض هركابي كما سيرد لاحقا (المصدر نفسه ١٩٧٢/٦/٩) .

ويرى هركابي ان اسرائيل لم تجد الاسلحة المطلوبة ولم تنجح في الرد على الموقف الفلسطيني ، مع العلم ان الادوات المطلوبة للمعركة الاسرائيلية ، موجودة في « المخزن الاستراتيجي الفلسطيني » . ويعتبر هركابي ، ان احد هذه الاسلحة ، هو قرار المجلس الفلسطيني الثامن في فبراير ١٩٧١ ، بأنه لا يوجد شعب فلسطيني منفرد ، وانما وحدة اردنية فلسطينية ، وان الفلسطينيين والاردنيين هم وحدة واحدة . ومن هنا فان الفلسطينيين ليسوا جماعة لا وطن لها ، وانما الاردن هو وطنهم . وان سعيهم لضم « اسرائيل » اليه انما هو من قبيل التوسع . ولهذا يدعو هركابي الى استغلال هذه النقطة لدى الرأي العام العالمي ، الذي يميز كثيرا بين مظلومين لا وطن لهم ، وبين اصحاب وطن ، الذين يريدون توسيعه على حساب دولة اخرى . ولو نجحت اسرائيل في نشر هذا القرار وترسيخه في الوعي السياسي العالمي ، لكانت اسرائيل ، برأي هركابي ، قد تقدمت خطوة كبيرة للغاية . ولكن هركابي نفسه يقع في تناقض حول هذه المسألة ، عندما عارض بشدة فكرة صبغ الاردن بالفلسطينية ، لأن ذلك سيثور جبهة كانت حتى الان هادئة . ولكنه يبرر هذا التناقض باعزاء موقفه هذا الى النضال السياسي فقط ، فهو يعتقد انه عن طريق القول بأن الفلسطينيين يعتبرون الاردن وطنا لهم ، سيؤدي ذلك الى هبوط في مكانتهم التي يتمتعون بها الان في العالم (المصدر نفسه) .

واستمرارا ، من هركابي ، في سياسته المراوغة هذه ، والتي لا يتخذ فيها مواقف حاسمة وواضحة ، يدعو الى الاعلان بالموافقة على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وانه يعتبر ان الموقف الاسرائيلي المعلن ، والذي يقضي بعدم الاستعداد للتفاوض معها ، انما هو خاطىء . فبعد ان اعترفت حوالي مائة دولة بها ، فيجب عدم القيام بدور النعامة في هذه المسألة . وهو يعتبر ان اشراك م . ت . ف في المفاوضات لا يعني بالضرورة الاعتراف بها كممثلة وحيدة للفلسطينيين . ويرى ان موافقة الذهاب الى جنيف وعلى السلام انما هو خطوة تكتيكية وليست استراتيجية ، ولهذا دعا الى اتخاذ موقف مبدئي للتفاوض مع الفلسطينيين ، وعلى رأسهم م . ت . ف من خلال المطالبة بان يحدد بالاتفاقية صراحة بان السلام هو نهاية الصراع ، وانه يشكل اعترافا بالتعايش مع اسرائيل . ويرى هركابي ان هذه الكلمات تشكل تناقضا لمبادىء م . ت . ف التي يتضمنها الميثاق الفلسطيني ، وانهم سيرفضون ذلك ، عندها نكون